رابعا/ معنى الفلسفة في الفترة المعاصرة

اما في الفترة المعاصرة فقد ضاقت بتبديد النظر العقلي في الوجود العام، وحولت التفكير الى دراسة الانسان في وجوده الواقعي، ومن اشهر المدارس في هذه الفترة :

١-الموقف الوضعي (الوضعية المنطقية المعاصرة) :

وقد نشأت في النمسا مدرسة جديدة من الوضعيين، هم أصحاب الوضعية المنطقية : فالفلسفة عندهم "منهج بحث هدفه التحليل المنطقي للغة التي نستخدمها في حياتنا اليومية، او للغة العلماء التي يصطنعونها في أبحاثهم العلمية، من اجل هذا عرف فتجنشتين الفلسفة " هي توضيح الافكار توضيحا منطقيا"، وصرح كارناب "ان الفلسفة الحالية لا تعدو ان تكون الا تحليلات لتركيبات لغوية" .

٢-موقف الاتجاه العملي (البرجماتي) المعاصر من الفلسفة:

شارك الوضعية في استنكار الفلسفة التقليدية (الفلسفة العملية) وهي التي نشأت في امريكا في مطلع القرن العشرين علي يد ثلاثة فلاسفة (بيرس، ووليم جيمس، وجون ديوي) واتفقوا على توجيه العقل الى العمل دون النظر، فبيرس قال "أن توضيح معنى الفكرة يكون بالقياس الى اثارها العملية في حياة الانسان، ولذلك رأى وليم جيمس " ان افكارنا لا تطلب لذاتها وانما تلتمس كوسائل لتحقيق اغراض في دنيا الواقع"، فالحق هو قابلية الفكرة لان تكون اداة للسلوك العملي في الواقع، ففي الاخلاق نقول ان الفعل الانساني فاضل متى حقق نفعا في حياة الانسان

وبهذا تحول مفهوم الفلسفة عندهم، اذ انكروا ان يكون الفيلسوف معنيا بالبحث في المشاكل ووضع النظريات فالفلسفة بمعناها الكامل "ليست الا رجلا يفكر، ليحقق منفعة عملية يبتغيها"

٣-موقف المادية الجدلية(الماركسية) من الفلسفة:

يقول ماركس "ان مذاهب الفلسفة منذ الماضي قد اقتصرت على تفسير طبيعة العالم، ولكن مهمة الفلسفة العمل على تغييره، وبتغيير العالم يغير الناس انفسهم، ويستحدثون قوانين تهيمن على مجرى التاريخ" .

٤-موقف الوجودية من الفلسفة التقليدية:

لقد قدر للوجودية ان تنتشر في بعض الدول لارتباطها بالأدب، وهي ثورة عنيفة على الفلسفات التقليدية، لان الوجودية تعتقد ان الموضوع الرئيس للفلسفة هو الانسان الواقعي المشخص. وكانوا على اتفاق في رفض الراي التقليدي في الفلسفة في سبق الماهية على الوجود .

ودليلهم على ذلك ان الانسان في بداية الامر ليس له ماهية اذ يكون عند ولادته ناقص الصورة، وهو الكائن الوحيد الذي يقوم وجوده في حريته على عكس الكائنات الاخرى لان افعالها تخضع للجبرية، فماهية الشجرة مرجعها الى الامكانيات التي كانت عليها بذرتها، ومن ثم كانت ماهيتها سابقة على وجودها المشخص، اما الانسان فان حريته في اختيار موقف تجعل من المستحيل التنبؤ باختياره، وعن هذا الاختيار تنشا المسئولية، وهذه هي الحرية الانسانية .